القصِيدةُ (64) بعنوان:
(رَحَلَ الصديقُ)*

شِعرُ أ.د. جودت أحمد سعادة

مُناسَبَةُ القَصِيدة: كان لي زَميل مصري في جامعة السلطان قابوس من قسم اللغة العربية إسمُهُ د.عاطف مدكور(رحمهُ الله). وقد تطورت العلاقة بيني وبينه لتقترب من درجة الأخُوة الحَقيقية. وكان في الأربعين من العُمر، ويتصف بالصدق في التعامل وخفة الظل واحترام الآخرين. وفجأةً في أحد الأيام، سقط في مكتبهِ فاقد الوعي، كي ينقل إلى المستشفى، حيث مكثَ فيه أربعة أيام، فارقَ بعدها الحياة. وقد تألمتُ كثيراً لِفُراقهِ، وكتبتُ هذه الأبيات القليلة قائلاً:

رَحَلَ الصَديقُ فَغَابَتِ الأقمَارُ ... فُقدَانُ عَاطِفَ لَوعَةٌ وَمَرَارُ
هَزَ الجَمِيعُ مُصَابُهُ في لَحظَةٍ ... زُرنَاهُ فِيهَا وَالحَبِيبُ يُزَارُ

هَبّ الرِجَالُ مَعَ النِسَاءِ لِنَخوَةٍ ... كَانَت مِثَالاً هَل لَهُ تَكرَارُ؟
خَطَفَ المَنُونُ فؤادَهُ فَتَلَوَعَت ... مُهَجُ الأحِبَةِ وَالنُفُوسُ تَحَارُ

فَهوَ القَضّاءُ وَشَاءَتِ الأقدَارُ ... وَهوَ الإلهُ الوَاحِدُ القَهَارُ
لَكَ مِن رِفَاقِ العِلمِ ألفُ تَرَحُمٍ ... فِي جَنَةِ الرَضوَانِ نِعمَ الدّارُ

مِن أخيك: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد
1990-11-5